

تاج العروس من جواهر القاموس

وقُسُطَنْطِينِيَّةُ أَوْ قُسُطَنْطِينِيَّةُ بزيادةِ ياءٍ مُشَدِّدَةٍ دَوْدَةٍ وقد تَضَمَّ الطَّاءُ الأُولَى منهما وأَمَّا القافُ فَإِنَّهَا مضمومةٌ كما في شُرُوحِ الشَّيْخِ وَإِنْ كَانَ الإِطْلَاقُ يُوهِمُ الْفَتْحَ فَهِيَ خَمْسُ لُغَاتٍ وَيُرْوَى أَيْضاً تَخْفِيفُ الياءِ كما في شُرُوحِ الشَّيْخِ فَهِيَ سِتُّ لُغَاتٍ وقال ابنُ الجَوْزِيِّ فِي تَقْوِيمِ الْبُلْدَانِ : لَا يَجُوزُ تَخْفِيفُ أَزْطَاكِيَّةٍ وَهِيَ مُشَدِّدَةٌ أَدَاً كما لَا يَجُوزُ تَشْدِيدُ الْقُسُطَنْطِينِيَّةِ وَعَدَّ ذَلِكَ مِنْ أَغْلَاطِ الْعَوَامِّ فَتَأَمَّلْ : دارُ مَلِكِ الرُّومِ وَهِيَ الْآنَ دارُ مَلِكِ الْمُسْلِمِينَ وَفَاتِحُهَا السُّلْطَانُ الْمُجَاهِدُ الْغَازِي أَبُو الْفُتُوحَاتِ مُحَمَّدُ بْنُ السُّلْطَانِ مُرَادِ بْنِ السُّلْطَانِ مُحَمَّدِ بْنِ السُّلْطَانِ بَايَزِيدِ بْنِ السُّلْطَانِ مُرَادِ الْأَوَّلِ بْنِ أُورْخَانَ بْنِ عُثْمَانَ تَغْمُودَهْ أَوْ تَعَالَى بِرَحْمَتِهِ فَهُوَ الَّذِي جَعَلَهَا كُرْسِيَّ مَمْلَكَتِهِ بَعْدَ اقْتِلَائِهِ لَهَا مِنْ يَدِ الْإِفْرَنْجِ وَكَانَ اسْتَقْرَارُهُ فِي الْمَمْلَكَةِ بَعْدَ أَبِيهِ فِي سَنَةِ 855 . كَانَ مَلِكاً عَظِيماً اقْتَتَفَى أَثَرَ أَبِيهِ فِي الْمُثَابَرَةِ عَلَى دَفْعِ الْفِرَنْجِ حَتَّى فَاقَ مُلُوكَ زَمَانِهِ مَعَ وَصْفِهِ بِمُزَاحِمَةِ الْعُلَمَاءِ وَرَغْبَتِهِ فِي لِقَائِهِمْ وَتَعَظُّيمِ مَنْ يَرِدُ عَلَيْهِ مِنْهُمْ وَلَهُ مَآثِرُ كَثِيرَةٌ مِنْ مَدَارِسَ وَزَوَايا وَجَوَامِعَ تَوْفِيَّ أَوَائِلَ سَنَةِ 886 فِي تَوَجُّهِهِ مِنْهَا إِلَى بُرْصَا وَدُفِنَ بِالْبَرْصَةِ هُنَاكَ ثُمَّ حُوِّلَ إِلَى اسْطَنْبُولَ فِي ضَرْبِ بِالْقُرْبِ مِنْ أَجْلِ جَوَامِعِهِ بِهَا وَاسْتَقَرَّ فِي الْمَمْلَكَةِ بَعْدَهُ وَلَدَهُ الْأَكْبَرُ السُّلْطَانُ أَبُو يَزِيدَ الْمَعْرُوفُ بِلِدرم وَمَعْنَاهُ : الْبَرِّقُ وَيُكْنَى بِهِ عَنِ الصَّاعِقَةِ كَمَا ذَكَرَهُ السَّخَاوِيُّ فِي الصَّوَوِّ . قُلْتُ : وَهُوَ جَدُّ سُلْطَانِ زَمَانِنَا الْإِمَامِ الْمُجَاهِدِ الْغَازِي سُلْطَانِ الْبَرْصَةِ وَالْبَحْرَيْنِ خَادِمِ الْحَرَمَيْنِ الشَّعْرِيَّيْنِ . وَفَتْحُهَا مِنْ أَشْرَاطِ قِيَامِ السَّاعَةِ وَهُوَ مَا رَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : " لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَنْزَلَ الرُّومُ بِالْأَعْمَاقِ أَوْ يَدَابِقَ فِيخْرَجُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ مِنَ الْمَدِينَةِ مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ فَإِذَا تَصَافَّوا قَالَتِ الرُّومُ : خَلَّوْا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الَّذِينَ سَيَوْا مِنَّا نُقَاتِلَهُمْ فَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ : لَا وَاللَّهِ لَا نَخْلُصُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا فَيُقَاتِلُونَهُمْ فَيَنْهَزِمُ ثَلَاثُ هَمْ أَفْضَلُ الشَّهْدَاءِ عِنْدَ اللَّهِ وَيَفْتَحُ

الثُّلَاثُ لَا يُفْتَنُونَ أَبَدًا فَيَفْتَنَتْ جُودَ قُسْطَانْطِينِيَّةَ فَبَيِّنَمَا هُمْ
يَقْتَسِمُونَ الْغَنَائِمَ قَدْ عَلَّقُوا سُيُوفَهُمْ بِالزَّيْتُونِ إِذْ صَاحَ فِيهِمْ
الشَّيْطَانُ : إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ خَلَفَكُمْ فِي أَهْلَائِكُمْ فَيَخْرُجُونَ وَذَلِكَ بَاطِلٌ
فَإِذَا جَاءُوا الشَّامَ خَرَجَ فَبَيِّنَمَا هُمْ يُعَدُّونَ لِلْقِتَالِ يُسَوُّونَ
الصُّفُوفَ إِذْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَيَنْزِلُ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ فَأَمَّهُمْ فَإِذَا
رَأَاهُ عَدُوٌّ إِيَّاهُ ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ فَلَوْ تَرَكَاهُ لَانْذَابَ حَتَّى
يَهْلِكَ وَلَكِنْ يَفْتَنُ نَبِيٌّ إِيَّاهُ بِيَدِهِ فَيُرِيهِمْ دَمَهُ فِي حَرِّ بَنَةِ